# ملخص موجز للحلقة الثانية من المتابعات العلمية

## عرض تقرير حالة المستقبل 2015-2016

## للأستاذ الدكتور محمد ماجد خشبة

## مقدمة:

يعتبر تقرير حالة المستقبل 2015–2016 هو التقرير الثامن عشر من سلسلة إصدرات تقارير حالة المستقبل، وهو يتعامل مع نوعية من التحديات ذات الطبيعة العالمية والعابرة للوطنية Transnational، والتي تتطلب حسب التقرير معالجات وتداولات عالمية عابرة للأطر والمؤسسات Transinstitutional حيث أن البحث عن حلول لها يحتاج الى تضافر وتكامل العديد من الأجهزة والمؤسسات والكيانات عبر العالم، وليس بمقدور جهة بمفردها أو دولة بمفردها التعامل مع تلك التحديات، أو طرح حلول منفردة للتعامل معها.

والتقرير هو أحد أبرز إصدارات مشروع الألفية Millennium Project، والذى يصنف من ضمن أفضل مراكز ومستودعات التفكير في العالم، وقد اكتسبت تلك التقارير مصداقية علمية ومنهجية تراكمية فى مجال الدراسات المستقبلية عبر السنوات الماضية

استعرض أ.د محمد ماجد خشبة المتحدث الرئيسي والذي قام بعرض التقرير، حيث تناول في بداية عرضه النقاط التالية: نبذة عن مشروع الألفية، ثم عرض تقرير حالة المستقبل، ثم التحديات العالمية الرئيسة بالتقرير وأخيراً خلاصات وتساؤلات.

## نبذه عن مشروع الألفية:

ظهر المشروع عام 1996 كنواة لمركز عالمي للتفكير المستقبلي Global Think Tank بمبادرات وجهود لجهات متعددة بقيادة جامعة الأمم المتحدة، يعمل كمؤسسة عالمية مستقلة غير هادفة للربح معنية بالدراسات المستقبلية، وتتعاون مع جهات متعددة عبر العالم منها: جامعة الأمم المتحدة، منظمات دولية واقليمية، باحثين وجامعات، منظمات مدنية غير ربحية، مبادرون وخبراء وقادة للفكر، صناع سياسات، جهات حكومية، ومنظمات أعمال .

يمتلك نقاط / مجموعات تواصل فى مختلف دول العالم، ومن بينها مصر، وصل عددها إلى 56 مجموعة توفر للمشروع تواصلاً فعالا مع حوالى 2500 شخصاً مهتماً بقضايا الاستشراف والمستقبلات البديلة عبر العالم.

يعتمد التقرير في إنجاز المراجعات والاستشراف على منهجية (دلفي السريعة / المباشرة – Real Time Delphi) والتواصل من خلالها مع نقاط / مجموعات التواصل عبر العالم. وبخلاف ما سبق، فإن التقرير يتضمن أيضاً استشرافاً باستخدام منهجية دلفي، للتغييرات التكنولوجية وانعكاساتها على مستقبل العمل والوظائف في العالم حتى عام 2050.

وقد استخدم التقرير "آلية دليل حالة المستقبل" State of the Future Index ليعبر عن خلاصة المراجعات المنهجية والحوسبية لكل تحدى من التحديات السابقة خلال العشرون عاما الماضية، وبناء على تلك المراجعات يتم استشراف حالة كل تحدي منها حتى عام 2025 (أين يكسب العالم وأين يخسر فى كل تحدي).

## التحديات العالمية الرئيسة بالتقرير:

1. التنمية المستدامة وتغير المناخ
2. المياه النظيفة
3. السكان والموارد
4. الديموقراطية
5. الرؤية المستقبلية واتخاذ القرارات – تضمين البعد المستقبلي فى التخطيط والسياسات
6. توظيف تكنولوجيا المعلومات

7. الفجوة بين الأغنياء والفقراء
8. قضايا الصحة
9. التعليم والتعلم
10. السلام والصراع
11. أوضاع المرأة
12. الجريمة المنظمة العابرة للحدود
13. الطاقة
14. العلم والتكنولوجيا
15. الاعتبارات الأخلاقية العالمية

## أهم نتائج تقرير حالة المستقبل 2015-2016

### التنمية المستدامة وتغير المناخ – تحدى مزدوج ومترابط

يشير التقرير الى أن احترار الأرض فى الثلاثين عاماً الأخيرة كان الأكبر خلال 1400 عام كما أن عام 2014 كان الأكثر إحتراراً فى التاريخ، وإذا استمر سيناريو انبعاثات الغازات الدفيئة GHGs بمعدلاتها الحالية دون تدخل جدي فسوف تشهد صعوداً عام 2020 وصعوداً أكبر عام 2030 مقارنة بالمعدلات الراهنة.

### المياه النظيفة لكل شخص – هدف صعب المنال فى ظل الصراعات المائية

بالرغم من إنجازات الأهداف الإنمائية للألفية في هذا الخصوص فإن التقرير يشير الى أن 748 مليون نسمة لا يملكون الوصول الى المياه النظيفة فى العالم حالياً، كما أن ملايين أخرى لا تملك مصادر إمداد مستدامة بها، وأن 27% من سكان المدن فى الدول النامية، على سبيل المثال لا يملكون خطوط أنابيب للمياه في منازلهم. كما أن الطلب العالمي على المياه سوف يزيد بنسبة 40% في عام 2030 مقارنة بالوضع الراهن، وتشير تقديرات بالتقرير الى أن حوالى 50% من سكان العالم سوف يعيشون في مناطق ذات ضغط مائي حاد عام بحلول عام 2030، ولهذا فقد صنفها البعض ضمن أخطر ثمانية تحديات تواجه العالم

### معضلة التوازن الصعب بين السكان والموارد

يجسم التقرير اختلال هذا التوازن من خلال العديد من الحقائق، حيث يتوقع زيادة سكان العالم 7.3 مليار نسمة بمقدار مليار نسمة خلال 12 عاماً، وبمقدار 2.3 مليار نسمة خلال 35 عاماً بما يصاحبه ذلك من زيادات عالمية فى الطلب على الغذاء، والمياه والطاقة وفرص العمل.

### الديموقراطية في مواجهة الإستبداد – فى عالم مختلف

ورغم تنويه التقرير إلى أن الديموقراطية تختلف في معناها وطبيعتها من مكان إلى آخر إلا أنه يراها من ضرورات بناء المستقبل الأفضل فى كافة دول العالم. ويشير إلى أن 40% فقط من سكان العالم يعيشون في 89 دولة يمكن تصنيفها كدول حرة في حين أن 36% من سكان العالم (حوالى 2.6 مليار نسمة) يعيشون في 51 دولة تصنف على أنها دول غير حرة، كما أن 1% من سكان العالم لاجئين.

## تضمين الأبعاد المستقبلية فى التخطيط واتخاذ القرار وصنع السياسات – فريضة غير حاضرة

يدعو التقرير الحكومات والشركات ومنظمات المجتمع المدنى إلى التعاطى بفهم أفضل مع أهمية النظرة التكاملية والتركيبية المستقبلية والكونية للتغيرات السريعة التي تحدث فى العالم.

## تكنولوجيا المعلومات والإتصالات – آفاق وأدوار غير محدودة حاضرا ومستقبلا

يرى التقرير أن الحوسبة تمثل القاطرة نحو الأفراد، الآلات والأشياء والعالم الأكثر ذكاءا. وتقدم الحوسبة نفسها من خلال أدوات وتطبيقات مستمرة مثل: الحوسبة السحابية، الذكاء الإصطناعى (AI)، التشبيك متعدد الوسائط، الإنترنت فى كل شئ (IoT)، شبكات التواصل الإجتماعى، نظم الإستشعار، الكيمياء، والفيزياء الحاسوبية، المعلوماتية الحيوية، الحكومة الإليكترونية، البيانات الضخمة، وغيرها.

## الفجوة بين الأغنياء والفقراء – هل هناك أفق للحلم بعالم أقل ظلما

يشير التقرير إلى استمرار معاناة العالم من عدم المساواة عالمياً وداخل الدول نفسها، وأن استمرار ظاهرة تركيز الثروة يظل من أهم عوامل اخفاق جهود ردم الفجوة بين الأغنياء والفقراء في العالم في نفس الوقت الذى تتغير فيه مواقع القوى الإقتصادية الفاعلة في العالم. وينبه التقرير إلى زيادة معدلات عدم المساواة في الدخل خلال العشرون سنة الماضية بنسبة 9% فى الدول الصناعية و11% في الدول النامية، ويتوقع في حالة استمرار هذا الإتجاه أن يكون هناك مليار نسمة اضافى سوف يعيشون بدخل يقل عن 2 دولار يوميا عام 2030، ويفاقم من ذلك أن 80% من سكان العالم يعاني من نقص الحماية الإجتماعية الشاملة.

## الصحة فى العالم – تطورات إيجابية كثيرة مع تحديات ومخاطر متعددة

يشير التقرير إلى تحسن بعض المؤشرات الصحية ومنها: متوسط العمر المتوقع عند الميلاد، بالإضافة إلى التطورات في مجال العلاج من جهة وإمكانية الوصول إلى العلاج المناسب من جهة أخرى. على الجانب الآخر، يعدد التقرير الكثير من المخاطر الصحية فى العالم ومن بينها: أن أكثر من 50% من سكان العالم النامى يعاني من مشكلات ذات علاقة بتوافر أو عدم توافر المياه النظيفة أو الآمنة مع فقر وتدهور البنى التحتية للصرف الصحي بما يساهم في إنتشار أمراض الإسهال التي تحصد أرواح 1.8 مليون شخص كل عام ( 68% منهم أطفال دون سن الخامسة).

## التعليم والتعلم – كيف نصنع رأس المال البشرى الأكثر ذكاءً ومعرفة

بفضل التطورات الشاملة في تكنولوجيا المعلومات والإتصالات يتوقع التقرير أن يحدث المزيد من التطوير في مناهج وأدوات وتطبيقات التعليم والتعلم في العديد من دول العالم خلال سنوات منظورة في اتجاه عالم أكثر عبقرية وذكاءا بحلول عام 2050. ويحذر التقرير من تأخر تطوير وتحديث التعليم والتعلم الأمر الذى سيترتب عليه مواجهة العالم لشبح بطالة تكنولوجية بنسبة 50% بحلول عام 2050 نتيجة حلول الآلات والأنظمة الإليكترونية المتطورة وأنظمة الذكاء الإصطناعى محل الإنسان في العديد من الأنشطة والمجالات.

## قيم جديدة لبناء عالم أكثر سلاما وأقل صراعاً

رغم أن أغلبية العالم يعيش في حالة سلام خاصة مع محدودية النزاعات الحدودية إلا أن التقرير يدق ناقوس الخطر بخصوص نصف العالم تقريبا الذى لدية إمكانية واحتمالات للعنف وعدم الإستقرار. وترجع احتمالات عدم الإستقرار والصراع بقوة في نصف العالم المذكور إلى: تزايد اللامساواة والفجوات، وارتفاع معدلات البطالة، وارتفاع أسعار الغذاء، اونتهاكات وتجاوزات النخب، تقادم وضعف الهياكل المؤسسية، الجريمة المنظمة، المجموعات الإرهابية، صعوبة الوصول إلى الموارد الطبيعية والإجتماعية، تدهور

مؤسسات القانون والعدالة، وفقر الحوكمة، تنامى العصبيات الإثنية والمذهبية والمناطقية والعرقية والإيدولوجية والدينية. بخلاف انعكاسات صراع محتملة نتيجة تداعيات محتملة لتغير المناخ يمكن أن ينتج عنها حوالى 400 مليون مهاجر عام 2050.

## تحسين وضع المرأة – تحسين وضع العالم

يؤكد التقرير أن تمكين المرأة أصبح من أهم اسباب النهوض والتقدم العالمى ومدخل للتعامل مع الكثير من التحديات التى تواجه البشرية بإعتبارها شريك أساسى فى الحياة السياسية والإقتصادية والإجتماعية. وفى هذا السياق يأتى الهدف الخامس من أهداف التنمية المستدامة العالمية لعام 2030: "تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات ". ويعدد التقرير العديد من التحديات التى تواجه النساء عالميا حيث أن 70% من البشر الذين يعيشون فى فقر مدقع هم من النساء ومعظمهم يعيش فى مناطق ريفية بالدول النامية . كما أن 50% من قوة العمل العالمية من النساء تعمل فى أعمال قلقة وغير مستقرة .

## الجريمة المنظمة العابرة للحدود – مخاطر وتحديات عابرة للحدود

يشير التقرير الى أن خسائر الإقتصاد العالمى من الجرائم الإليكترونية فقط، التى تعتبر أحد أشكال الجريمة المنظمة ، بحوالى 375-575 مليار دولار سنويا، كما ينقل التقرير عن البنك الدولى تقديره للرشاوى المرتبطة بالجريمة المنظمة عبر العالم بحوالى 1- 1.6 تريليون دولار سنويا، منها 339 مليار دولار تتعلق بالمخدرات، و186 مليار دولار ترتبط بأعمال الدعارة. كما تبلغ خسائر الدول النامية جراء أشكال الجريمة المنظمة أكثر من عشرة أضعاف قيمة المساعدات الخارجية التي تتلقاها تلك الدول من العالم الخارجى.

## الطلب المتزايد على الطاقة – بدائل متعددة وتكلفة مرتفعة

يشير التقرير الى أن العالم مطالب بتوفير طاقة إضافية لتلبية إحتياجات حوالى 3.5 مليار نسمة إضافية عام 2050 (من بينهم 1.3 مياد نسمة ليس لهم وصول للطاقة حاليا – و2.3 مليار نسمة نتيجة للنمو السكانى). كما يشير التقرير الى أن العالم يحتاج الى حوالى 48 تريليون دولار لتلبية الطلب على الطاقة حتى عام 2035 مع الإشارة الى أن أكثر من 90% من هذا الطلب يقع خارج دول منظمة التعاون الإقتصادى والتنمية – OECD.

## الإختراقات العلمية والتكنولوجية – الأمل الأكيد لتحسين أوضاع البشرية

تقدم التطبيقات العلمية والتكنولوجية آمالا كبيرة لمساعدة البشرية في التعامل مع العديد من التحديات التى تواجهها على كافة الآجال الزمنية. وتأتى على رأس تلك الإختراقات تلك المرتبطة بمجالات: الكيمياء الحاسوبية والفيزياء الحاسوبية، والتى ستغير إلى حد كبير من أشكال الذكاء الإصطناعى وأشكال الحوسبة الكمية – Quantom Computing وتطبيقاتها. وتنعكس تلك التطبيقات كمثال على تطوير قطاعي الطاقة والصناعة التحويلية بتوسيع آفاق انتاج أشكال من الطاقة غير الكربونية المتجددة على الأرض ومن الفضاء على السواء، بخلاف تطويرات فى الصناعة القائمة على الطباعة ثلاثة ورباعية الأبعاد – 3D&4D Printing .

## تضمين الإعتبارات الأخلاقية فى القرارات العالمية – ودور محورى للأجيال الجديدة

يشير التقرير إلى الدور الرائد للأمم المتحدة في مراعاتها وتسويقها للإعتبارات الأخلاقية في العديد من الإتفاقيات العالمية ذات الصلة بحقوق الإنسان، والحقوق الإجتماعية والإقتصادية والتنمية المستدامة وغيرها. كما تظهر تلك الإعتبارات في أشكال عديدة من التفاعل العالمى مثل الألعاب الأوليمبية، حوارات الأديان، الإهتمام بالتراث الإهتمام بالدول الأكثر فقرا وبقضايا اللاجئين والمهاجرين. كما تبرز تلك الإعتبارات أيضا في أعمال العديد من المنظمات المدنية فى العالم مثل : أطباء بلا حدود، مراسلون بلا حدود وغيرهما.

**وبعد انتهاء العرض بدأت المدخلات والتى ركزت على أهم النقاط التالية:**

- **استمرارية التحديات الـ 15 منذ صدور التقرير ام حدث لها تطور، وخاصة ان التقرير الاصدار الـ 18.**
- **مدى تشابك وتقاطع هذه التحديات مع اهداف التنمية المستدامة.**
- **وجود تعارض بين فجوة الاغنياء والفقراء والتى اظهرها التقرير، والهدف الثانى من أهداف التنمية المستدامة.**
- **تفاوت الدخول بين الدول الصناعية والنامية والمذكورة في التقرير ليست تفاوت بالأرقام الواردة بالتقرير.**
- **إهمال التقرير لقضايا تمكين الشباب وتجارة الاعضاء وتجارة الأطفال والتركيز فقط على تمكين المرأة.**
- **إغفال التقرير لذكر الأسباب الحقيقية لهذه التحديات.**
- **تساؤلات عن منهجية إعداد التقرير.**
- **النظر للتحديات بشكل عام بدون ترتيب، مع أن هذه التحديات تختلف أولوياتها من دولة لأخرى.**
- **التأكيد على أهمية قراءة التقرير بنوع من التركيز وأن دراسات المستقبل تنطلق من واقع الدولة نفسه وليس من واقع التقارير الخارجية كما أن حلول هذه التحديات ينبغي أن ينطلق من الداخل من الهوية الخاصة بكل دولة.**